هذه غير مرادة لان بني اسرائيل ما عادوا الى الارض بعد ... في التيه كلهم ... مات موسى

الارض التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الاخرة الكرة او الحياة
او الساعة او الدار الاخرة يعني قيام القيامة جئنا بكم لفيفا مختلطين
اياكم واياهم ثم نحكم بينكم ونميز سعداكم من اشقيايكم واللفيف الجماعات
من قبايل شتى وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القران الا
ملتبسا بالحق المقتضي لانزاله وما نزل الا ملتبسا بالحق الذي اشتمل
عليه وقيل وما انزلناه من السما الا محفوظا بالرصد من الملايكة وما نزل على
الرسل الا محفوظا بهم من تخليط الشياطين ولعله اراد به نفي اعترا البطلان
له اول الامر واخره وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي من
العقاب فلا عليك الا التبشير والانذار وقرانا فرقناه نزلناه مفرقا منجما
وقيل فرقنا فيه الحق من الباطل فحذف الجار كما في قوله ويوم شهدناه وقرئ
بالتشديد لكثرة نجومه فانه نزل في تضاعيف عشرين سنة لتقراه على الناس
على مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم وقرئ بالفتح
وهو لغة فيه ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل امنوا به او لا تومنوا فان
ايمانكم بالقران لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصا وقوله ان الذين
اوتوا العلم من قبله تعليل له اي ان لم تومنوا به فقد امن به من هو خير منكم
وهم العلما الذين قروا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات
النبوة وتمكنوا من الميز بين المحق والمبطل او راوا نعتك وصفة ما انزل
اليك في تلك الكتب ويجوز ان يكون تعليلا لقل على سبيل التسلية كانه
قيل تسل بايمان العلما عن ايمان الجهلة ولا تكترث بايمانهم واعراضهم اذا
يتلى عليهم القران يخرون للاذقان سجدا يسقطون على وجوههم
تعظيما لامر الله او شكرا لانجازه وعده ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم
على فترة من الرسل وانزال القران عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلف الموعد
ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كاينا لا محالة ويخرون للاذقان
يبكون كرره لاختلاف الحال والسبب فان الاول للشكر عند انجاز الوعد
والثاني لما اثر فيهم من مواعظ القران حال كونهم باكين من خشية الله وذكر

الذقن

٢٧٦

اي المقابلة على الارض خط

الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاص
الخرور به ويزيدهم سماع القران خشوعا كما يزيدهم علما ويقينا بالله
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن نزل حين سمع المشركون رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين
وهو يدعو الها اخر وقالت اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره
الله في التوراة فالمراد على الاول هو التسوية بين اللفظين بانهما يطلقان
على ذات واحدة وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات
الذي هو المعبود وعلى الثاني انهما سيان في حسن الاطلاق والافضا
الى المقصود وهو جواب لقوله ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى والدعا
في الاية بمعنى التسمية وهو يتعدى الى مفعولين حذف اولهما استغنا
عنه واو للتخيير والتنوين في ايا عوض عن المضاف اليه وما صلة لتاكيد ما
في اي من الابهام والضمير في له للمسمى لان التسمية له لا للاسم وكان اصل
الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه فله الاسما الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه لدلالتها على صفات الجلال والاكرام
ولا تجهر بصلاتك بقراة صلاتك حتى تسمع المشركين فان ذلك يحملهم على
السب واللغو فيها ولا تخافت بها بحيث لا يسمع من خلفك من المومنين
وابتغ بين ذلك سبيلا بين الجهر والمخافتة سبيلا وسطا فان الاقتصاد
في جميع الامور محبوب روي ان ابا بكر كان يخفت ويقول اناجي ربي وقد
علم حاجتي وعمر كان يجهر ويقول اطرد الشيطان واوقظ الوسنان
فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان
يخفض قليلا وقيل معناه لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها باسرها وابتغ بين
ذلك سبيلا بالاخفات نهارا والجهر ليلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك في الالوهية ولم يكن له ولي من الذل ولي يواليه
من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته نفى عنه ان يكون له ما يشاركه من جنسه
ومن غير جنسه اختيارا او اضطرارا وما يعاونه ويقويه ورتب الحمد عليه
للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لانه الكامل الذات المنفرد